الصراع العربي ـ الاسرائيلي « برميل بارود » بحيث أنه إذا ما استمر سيعطي السوفيات فرصة كي يقودوا « قوى الفوضى في عالم يناضل من أجل النظام » . ومنذ تعيين كسنجر مستشار نيكسون للأمن القومي ، أخذ على عاتقه مسؤولية الجوانب الأمنية في الشرق الأوسط ، وخصوصاً لجهة حجز التقدم الثوري الذي سيدمر ، بالتعريف ، الهدف الأميركي في « الاستقرار » .

ومن الحيوي أن تتبع الادارة الجديدة سياسة ليندون جونسون في الدعم الأميركي العسكري والديبلوماسي المكثف لاسرائيل ، لكن « موجودات المقايضة » التي حصلت عليها اسرائيل في حرب ١٩٦٧ ، ستستعمل في الدفع نحو سلام نهائي على أسس مثلى بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة .

هذا الهدف الاجمالي ، والضمانة المحددة بابقاء التفوق العسكري الاسرائيلي ، شكلا استراتيجية ديبلوماسية لأميركا عبرت عن نفسها في ثلاثة اتجاهات :

الطور الاولي : الانخراط الديبلوماسي

حلت على وزير الخارجية وليم روجرز مهمة ديبلوماسية هي توليد دعم دولي أعرض عن طريق « الكبيرين » و « الأربعة الكبار » للمحادثات حول فرض قرار مجلس الأمن ٢٤٢(٣) . وكان الهدف من تعددية الأطراف المسيطر عليها ، هذه ، تحويل الاصرار الاسرائيلي على المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية المباشرة ، ريثما يصبح بالامكان توفير كل عناصر السياسة الواقعية المطلوبة لاحلال نظام الهيمنة الأميركية الجديد . والتوجه القائم على تعددية الأطراف المسيطر عليها هذه ، كان يهدف لاقناع القادة العرب المحافظين بسياسة « اليد العادلة » الأميركية ، وأصبحت مهمة روجرز أن يصب في القنوات الديبلوماسية متطلبات السياسة الواقعية في الدعم الاميركي الكثيف للتفوق الاسرائيلي العسكري ، ووقف الضغوط الدولية المتزايدة على إسرائيل ، وفي الآن نفسه ابقاء آمال الأردن ومصر مرتبطة بأفق مثل هذا الضغط الدولي الذي توجهه الولايات المتحدة . هذه « المحطة الأمامية » المعقدة تعثرت ليس بسبب عدم كفاءة روجرز أو مخاضات التعددية كما تمثلت في جهود يارنغ ، بل بسبب « محطة خلفية » محسوبة بشكل أكثر مباشرة هي التي أنشئت من خلال كسنجر وتواطؤ الاستخبارات الاسرائيلية ـ الأميركية ، وبشكل ملحوظ الجهاز الخاص بجيمس انجليتون ، صلة الوصل بين مكافحة التجسس الاميركية والاستخبارات الاسرائيلية .

والدافع الأول أو الدافعان الأولان وراء انشاء هذه « المحطة الخلفية » نشأ عن رغبة اسرائيل في إذلال مصر والجناح الأكثر نضالية في الجيش البعثي السوري ، وبعد ذلك ، توجيه تحذير مسبق للنظام السوري الجديد « المعتدل » بصدد مخاطر العمل المستقل .

في الوقت نفسه أرادت اسرائيل أن تستأصل علم القومية العربية الذي أثارت المقاومة الفلسطينية رفعه .

وهكذا تم توسيع هجمات القصف (الاسرائيلية) على البنية التحتية المصرية والرادار الدفاعي ، في عمق الأرض المصرية ، وقتل أربعة آلاف مصري كانوا يعملون بشكل محموم لتثبيت الجهاز الدفاعي الجوي الجديد .

وحين تكاثرت نشاطات الفدائيين الفلسطينيين المنطلقين من نقاط داخل الأردن ، قدمت